بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص ومن يد الاختصاص
الناسعة فاذكروني بالربوبية في الفاتحة اذكركم بالرحمة
والعبودية في الخاتمة انتهى وذكر في تفسير الكواشي بيانه فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وعن النبي عم عن
الله تعالى يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وسئل
اعرابي رسول الله صلعم اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا
ولسانك رطب من ذكر الله تعالى انتهى كلامه وفي المعالم واشكروا لي
يعني واشكروا بالطاعة ولا تكفروا بالمعصية فان من اطاع
فقد شكر ومن عصى فقد كفر قال الراغب قيل ما الفرق بين
شكرت لزيد وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعتبر احسانه
الصادر عنه فتثني عليه بذلك وشكرته اذا لم يلتفت الى فعله
بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار افعاله وهو ابلغ من شكرت
وانما قال واشكروا لي ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن
ادراك الآلائه كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فامرهم ان يعتبروا بعض افعاله في الشكر لله ثم قال ان قيل لم قال
بعده ولا تكفرون ولم يقتصر على احد اللفظين قيل لما كان الانسان
شاكرا في شيء ما وكافرا في غيره فيصح ان يوصف بهما على حسب
النظر

النظر الى فعليه فلو اقتصر على قوله واشكروا لي لتوهم ان من شكره
مرة او على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون
لتوهم ان ذلك نهي عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجميل
فجمع بينهما لازالة هذا الوهم ولان في قوله ولا تكفرون تنبيها
على ان ترك الشكر كفران او ان قيل فلم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لي
ليطابق قوله واشكروا لي قيل خص الشكر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه
على انه اعظم قباحة بالنسبة الى كفر نعمة فان كفران نعمة قد يعفى عنه
بخلاف الكفر به تعالى انتهى كلامه كذا في الشيخ زاده الاية من سورة البقرة
يا ايها الذين امنوا الخ قال الشيخ زاده نقلا عن التفسير الكبير ان الله تعالى
خاطب للمؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا في ثمانية وثمانين
موضعا من القرآن قال ابن عباس رضي الله عنه وخاطب اليهود
في التورية بيا ايها المساكين فكانه سبحانه وتعالى خاطبهم اولا
بالمساكين ولبثت لهم المسكنة اخرا حيث قال ضربت عليهم
الذلة والمسكنة وهذا يدل على انه تعالى لما خاطب هذه الآية
بالايمان اولا فانه تعالى يعطيهم الامان من العذاب يوم القيمة
وايضا فاسم المؤمن اشرف الاسماء والصفات فاذا كان يخاطب
في الدنيا باشرف الاسماء والصفات فمن جواز فضله ان يعاملها

احيطت بهم احاطة القبة لمن ضربت عليه
او الصقت بهم من ضرب الطين على الحائط
مجازاة لهم على كفران النعم واليهود في غالب
الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او
على التكلف مخافة ان تضاعف
جزيتهم
بيضاوي

Copyright © King Saud University